ان النسبة قاضرب بهذه المثابة مع انه لا يسمى خبرًا قوله فيه نظر لوجوب علم المخاطب الخ توجيه النظر ان الظاهر من
عبارة ذلك البعض حيث اورد لا التى لنفى الجنس والاستثناء المقتضى لعموم المستثنى منه نفى الفرق بينهما من جميع
الوجوه سوى التعبير والمفهوم من قرينة المقابلة بالمشهور ونفى فرق يختلفان به فى الاحتمال وعدمه فاشار الى
رد الاول بقوله لوجوب علم المخاطب الخ والى رد الثانى بقوله ثم الصدق والكذب كما ذكره الشيخ واما ما يوجد فى بعض
النسخ من قوله فظاهر ان النسبة المعلومة من حيث هى معلومة لا تحتمل الصدق والكذب وجهل المخاطب بالنسبة
فى بعض الاوصاف نحو عن الاحتمال لا يخرجها عن عدم الاحتمال من حيث هو كما ان علمه فى بعض الاخبار لا يخرجه عن الاحتمال
من حيث هو هو فقيل ضرب الشارح عليه الخط لعدم استقامته لان المدعى احتمال الخبر التقييد به لهما من حيث
ذواتها وماهياتها ومعلوميتها للمخاطب وكذا كون تلك المعلومية مستفادة عن نفس اللفظ لا يقدح فى ذلك الاحتمال
كما ان الاخبار البديهية محتملة للسامع كونها معلومة وان كانت تلك المعلومية مستفادة عن خارج اللفظ قيل حاصله ان
العلم بالنسبة امر داخل فى ماهية النسبة التقييدية بحسب الوضع خارج عن الخبرية فعدم احتمالها ليس لا عتبار امر خارج
عن ماهياتها الوضعية بخلاف الاخبار البديهية فالنسبة التقييدية من حيث هى هى اى من حيث مفهوماتها وماهياتها
الوضعية لا يحتملهما والخبرية من حيث هى هى يحتملهما لخروج المانع المذكور اعنى المعلومية عن ماهياتها بحسب الوضع
فتامل قوله حتى قالوا ان الاوصاف قبل العلم بها اخبار فيه بحث من وجهين الاول ان صاحب المفتاح صرح فى بحث افادة
التقديم والتاخير مع الفعل ان المثل المشهور اعنى انعلمنى بضب انا حرشته من قبيل القصر افرادًا او قلبًا فعلم ان
الاوصاف قبل العلم بها قد يكون اوصافًا لان قوله انا حرشته صفة مميزة لضب فلو كانت معلومة للمخاطب لم يتصور
ان يزعم ان غيره منفردا بالصيد او مشارك فيه وجوابه ان المثل يجوز ان يكون كلاما تنزيليا بان ينزل المخاطب
العالم منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم الثانى ان صاحب الكشاف اشار فى قوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب
الى ان المتقين ان حمل على المعنى الشرعى فان جعل خطابا لمن عرف تفصيله كانت الصفة مادحة والا كانت كاشفة وقد
صرح به الشريف فى حاشيته لم يفهم منه ان الاوصاف قبل العلم قد يكون اوصافا كاشفة اللهم الا ان يخص الاوصاف
فى عرفهم بغير الكاشفة وجوابه ان عدم معرفة التفصيل لا ينافى معرفة الاجمال فليتامل قوله كما ان الاخبار بعد العلم بها
اوصاف فيه بحث لان الاخبار بعد العلم بها قد يكون اخبارًا كما اذا كان المراد لازم فايدة الخبر بخلاف حافظ التورية

لا يمنع م

ويمكن

ويمكن ان يقال مراده ان الاخبار بعد العلم بها قد يكون اوصافا لا انها كذلك دايما بقرينة ان هذا الكلام ناظر الى عدم وجوب
العلم بالنسبة الخبرية المشير الى جوازه واجواز الحمل الا الى وجوب عدمه والقول الاول محمول على الكلية بقرينة انه ناظر الى وجوب
العلم بالنسبة التقييدية فالمعنى فيه انها اخبار البتة لا اوصاف باب الاول احوال الاسناد الخبرى وهو ضم كلمة الخ المراد
بما يجرى مجرى الكلمة المركبات التقييدية والاضافية والجمل الواقعة موقع المفردات والمراد بالحكم المعنى اللغوى المصدرى لا المعنى الاصطلاحى
المفسر بالاسناد حتى يتوهم الدور وهذا القيد يخرج النسبة بين اسم الفاعل وفاعله ونظايرهما والمفهوم فى قوله لمفهوم الاخر
ما يفهم من اللفظ لا ما يقابل الذات حتى يرد ان المراد من طرف الموضوع هو الذات لا المفهوم ثم المفهوم اعم مما هو بطريق المطابقة
للقطع بان الثابت فى ضرب زيد هو الحدث الذى هو جزء مفهوم لفظ ضرب ثم الظاهر ان التعريف مبنى على ما سيذكره الشارح
من ان الجملة الشرطية عند النحاة جملة جزئية هى الجزاء مقيدة بقيد مخصوص هو الشرط محتملة فى نفسها للصدق والكذب فالخبر
عندهم منحصر فى الحملى قوله للقطع بان المسند والمسند اليه من اوصاف اللفظ هذا القطع بحسب متعارف النحاة وما يقتضيه
ظاهر الصناعة واما بالنظر الى الغرض الاصلى والمقصود الاولى وما يراه ارباب المعانى من ان الخواص والمزايا تعتبر اولا
وبالذات فى المعانى وبتبعيتها فى الالفاظ فالاسناد هو الحكم المذكور والمسند والمسند اليه من اوصاف المعانى نعم اعتبارات
الاسناد تجرى فى كلا معنييه واما اعتبارات المسند والمسند اليه فانما يظهر جريانها فى الالفاظ فهذا يصلح وجها للاولوية
المذكورة كما لا يخفى قوله هو الذى يتصور على البناء للفاعل من تصور الشىء اى صار ذا صور قوله مع ان النسبة متاخرة عن
الطرفين هذه القضية مشهورة فيما بينهم يدعون فيها الكلية وفيه بحث لان لمجموع الخ نسبة الى كل منهما بالكلية وهذه
النسبة ليست متاخرة عن طرفيها ضرورة دخولها فى مجموع الخ وتقدم الجزء على الكل ويمكن ان يجاب بان مجموع الخ من حيث
هو امر اعتبارى لا يوجد الا فى الذهن فلا يعرض لها نسبة الى واحدة منها الا فيه ولا خفاء فى ان العقل ما لم يلاحظ المجموع لم
يعتبر له نسبة الى شىء فهذه النسبة من حيث انها متعلقة بالمنتسبين المخصوصين متاخرة عنهما ومن حيث انها نسبته ما
بدون ملاحظة خصوصية المنتسبين داخلة فى المجموع فان العقل اذا اعتبر المجموع فقد لاحظ افراده من حيث انها الخ من حيث
خصوصيات المنتسبات بل لا يمكنه ذلك واذا عرفت هذا فمعنى الكلية التى ادعوها ان كل فهى من حيث انها متعلقة بالمنتسبين
المخصوصين متاخرة عنهما وذلك لا ينافى تقدمها على احدهما بوجه اخر قوله اظهارًا للتحسر الخ استعمال الكلام المذكور فى اظهار
التحزن والتحسر بطريق المجاز وتحقيقه ان الهيئة التركيبية فى مثله موضوعة للاخبار فاذا استعمل ذلك المركب فى غيره مما وضع له

Copyright © King Saud University